# الفصل الأول

## الخطة الصهيونية العالمية

منذ ما يقرب من قرن مضى بدأ يظهر فى كتابات الأوروبيين ما يحذر من وجود خطة صهيونية ، تهدف إلى السيطرة على العالم وإخضاعه للشعب اليهودى ، الذى فرضت الحركة الصهيونية نفسها وصية عليه ، وفيما يلى بعض ما جاء فى أهم وثائق هذه الخطة الصهيونية العالمية .

* *

### الوثيقة الصهيونية عام ١٨٨٠م

فى أول يوليو عام ١٨٨٠ نشر السرجون رد كليف « **وثيقة صهيونية** » [١] تتحدث عن مخطط صهيونى يهودى يبتغى حكم العالم بعد تمزيقه وإشاعة الفوضى فيه .

تقول « **الوثيقة الصهيونية** » على لسان الحاخام ريشورن فى اجتماع سرى عقد فى براغ عام ١٨٦٩م ما يلى :

« منذ اللحظة التى نصبح فيها المالكين الوحيدين للذهب فى العالم ، فإن القوة الحقيقية تصبح ملك أيدينا ، وعندئذ نحقق الوعود التى قدمت لإبراهيم » .

« منذ قرون عديدة حارب حكماؤنا الصليب بشجاعة وعزيمة لا تغلبان .

إن شعبنا يخطو شيئًا فشيئًا نحو القمة ، وفى كل يوم تزداد قوتنا .

نحن نملك آلهة هذا العصر ، تلك الآلهة التى نصبها لنا هارون فى الصحراء : إنه العجل الذهبى الذى عبدناه والذى يعتبر اليوم إله العالم أجمع » .

« ها قد مضى ثمانية عشر قرنًا على حرب يهوذا من أجل تلك السيطرة التى وعد بها إبراهيم والتى اغتصبها الصليب .

---

(١) انظر : كتاب « خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية » ، تأليف : عبد الله التل - الناشر : دار القلم بالقاهرة سنة ١٩٦٤ - ص ١٣٥ وما يليها .

ورغم أن شعب يهوذا قد ديس بالأقدام وأهين من قبل أعدائه ، وكان على الدوام مهددًا بالموت والاضطهاد والاغتصاب وجميع أنواع الشدائد ، فإنه لم يستسلم .

وإذا كنا قد انتشرنا فى جميع أنحاء العالم ، فذلك لأن العالم كله ملك لنا » .

*

« قيل بأن عددًا من إخواننا اليهود تنصروا ، وماذا يضيرنا ؟ .

إن هؤلاء اليهود الذين يتعمدون بأجسامهم ستظل أرواحهم يهودية ، وسوف يكونون لنا مشعلاً نستنير به فى اكتشاف خبايا النصرانية ، ومساعدين لنا على رسم الخطط التى تدمر المسيحية .

إن الكنيسة عدونا الخطير ، فلنستفد من إخواننا الذين تنصروا فى الظاهر لبث الفساد فى الكنيسة ، وإشاعة أسباب الخلاف والفرقة والصراع بين المسيحيين ، ونشر الأنباء المشوهة التى تسىء إلى رجال الدين ، فيقل احترامهم ويزدريهم الشعب فى كل مكان » .

*

« علينا أن نشجع الزواج من المسيحيات ، ولن نخسر شيئًا من جراء ذلك الاختلاط ، بل لا بد أن نكون الرابحين .

وقد توصلنا مصاهرة الأسر المسيحية الكبيرة إلى السلطة ومفاتيح النفوذ فى جميع الدوائر .

فلنشجع الزواج العرفى الذى يعقد أمام السلطات المدنية ، ولنحارب الزواج الدينى الذى يعقد فى الكنيسة » .

*

« إن شعبنا محافظ مؤمن متدين ، ولكن علينا أن نشجع الانحلال فى المجتمعات غير اليهودية ، فيعم الفساد والكفر وتضعف الروابط المتينة التى تعتبر أهم مقومات الشعوب ، فيسهل علينا السيطرة عليها وتوجيهها كيفما نريد » .

*

لقد كان هذا بعض ما جاء فى **الوثيقة الصهيونية** التى نشرت عام ١٨٨٠م .

* * *

# بروتوكولات حكماء صهيون عام ١٩٠١

وصلت هذه البروتوكولات إلى إلياس نيقولا نيقتش من أعيان روسيا الشرقية فى عهد القيصرية ، فقدر خطورتها ودفع بها إلى صديقه العالم الروسى سرجى نيلوس الذى نشرها لأول مرة عام ١٩٠١ ، ولقد نفذت الطبعة على الفور وسط استنكار الصهاينة اليهود - ومنهم تيودور هرتزل مؤسس الدولة اليهودية - الذين أعلنوا تبرئتهم منها .

وفى عام ١٩٠٥ أعاد نيلوس نشر الكتاب مع تعليق عليه وتنبؤات ببعض الأحداث ، فوصلت نسخة منه إلى المتحف البريطانى بلندن ، وختمت بخاتمه وسجل عليها تاريخ تسلمها ، وكان ذلك يوم : ١٠ أغسطس سنة ١٩٠٦ ، تحت رقم : 3936/D17 .

ولقد بقيت هذه النسخة الروسية مهملة حتى وقع الانقلاب الشيوعى فى روسيا عام ١٩١٧ ، فوقع اختيار جريدة « **المورننج بوست** » على مراسلها فكتور مارسدن ليوافيها بأخبار هذا الانقلاب الشيوعى ، فاطلع قبل سفره على عدة كتب روسية كانت من بينها نسخة « **البروتوكولات** » التى حفظت بالمتحف البريطانى ، قرأ فكتور النسخة وقدر خطرها ورأى - وهو فى عام ١٩١٧ - نبوءة ناشرها الروسى سرجى نيلوس التى سجلها عام ١٩٠٥ قد تحققت بوقوع هذا الانقلاب ، فعكف على ترجمتها إلى الإنجليزية ونشرها ، وقد أعيد طبعها مرات عديدة كانت الخامسة عام ١٩٢١ .

ولقد كتبت جريدة « **التيمس** » اللندنية مقالاً فى عددها الصادر بتاريخ ٨ مايو ١٩٢١ جاء فيه :

« ماذا تعنى هذه البروتوكولات ؟ هل هى صحيحة المصدر ؟ هل هناك عصابة إجرامية رسمت هذه الخطط الشيطانية ؟ هل ترى هذه العصابة اليوم خططها تتحقق بانتصار ؟

ولكن كيف يمكن تفسير هذه النبوءات التى وضعت هذه الحوادث قبل وقوعها ؟



obeikandl.com

هل نحن قاتلنا خلال هذه السنوات العصيبة لسحق الإمبريالية الألمانية ، لكى نكون اليوم تحت رحمة قوات أشد تهديداً ؟ أفلا نكون قد تخلصنا - بعد جهود كبيرة - من سيادة ألمانية لكى نقع تحت سيادة يهودية ؟!

إذا كانت هذه البروتوكولات من صنع حكماء صهيون حقًا ، فإن كل ما يمكن أن يقال ويعمل وينجز ضد اليهود يكون مشروعًا وضروريًا وسريعًا ، وإلا فاعلموا أن كل ما ذكر فى البروتوكولات سوف يتحقق » (١) .

* *

ويقول اللفتنانت كولونيل چون كريج فى كتابه « **الحكومة السرية فى بريطانيا** » (٢) :

« منذ أن أصبحت الخطة معروفة للجميع ، نبذها اليهود ونعتوها بالتزوير . .

لقد أثبت الواقع أن محتوياتها تنبؤات صادقة ودقيقة لما وقع فى العالم من أحداث ظلت تتوالى سنين طويلة . . .

لم يعد يكفينا من الصهيونية دفع هذا الاتهام الخطير بالضجيج اليهودى التقليدى عن : « التزوير » ، و« تقديم الطعم لليهود » ، و« أعداء السامية » .

إن الأمر من الخطورة بحيث لا يستسيغ مثل هذه الدفوع العابثة . .

إن لدينا ما قاله هنرى كلين المحامى اليهودى المشهور فى نيويورك ، والذى نشر فى جريدة صوت المرأة بشيكاغو عام ١٩٤٥ مقالاً قال فيه :

إن البروتوكولات أمر حقيقى ثابت ، وأن زعماء الصهيونية يكونون مجلس السنهدرين الأعلى الذى يرمى إلى السيطرة على حكومات العالم .

---

(١) بروتوكولات حكماء صهيون : ترجمة الدكتور إحسان حقى ص ٣٠ .

(٢) المؤلف ضابط إنجليزى سابق ، اشترك فى حرب جنوب أفريقيا ، وتسلم فى الحرب العالمية الأولى قيادة فرقة « رويال سكوتش » لحملة البنادق من ونستون تشرشل ، وقد نشرت دار النصر بالقاهرة هذا الكتاب ، بعد ترجمته إلى العربية عام ١٩٥٧ .

ولقد أشار القاضى أرمسترونج بمدينة تكساس فى كتابه « الخونة » طبعة عام ١٩٤٨ ، إلى مؤتمر الصهيونيين الذى عقد فى بال عام ١٨٩٧ ، فقال :

لقد أعلن الصهيونيون المجتمعون فى هذا المؤتمر أن هدفهم يرمى إلى إخضاع الشعوب المسيحية فى العالم ، وتأسيس إمبراطورية صهيونية يرأسها ملك ، يكون إمبراطوراً على العالم كله ، وتكشف الخطة عن فكرتهم فى الغزو والفتح .

وقد كانوا يتبجحون فى هذا المؤتمر قائلين : إنهم قادرون على فرض سيطرتهم على الصحافة وعلى الذهب فى العالم كله » (١) .

ويقول الكاتب الأمريكى چون بيتى فى كتابه « **الستار الحديدى حول أمريكا** » (٢) :

« إن أكبر قوة تتحدى أمريكا هى القوى الشريرة التى تعمل داخلها ، والتى تتعارض وتقاليدنا العظيمة ، فهناك من يعملون على إفساد شبابنا حتى يمكن أن يتحكموا فيهم ، وهناك من يعملون للقضاء على وحدتنا بإثارة الخلافات ، وهناك من يدسون صنائعهم وعملاءهم فى كثير من وظائفنا العسكرية والإدارية العليا ، وهناك الرقابة ذات الأثر الشرير الفعال . .

وفضلاً عن ذلك فيجب ألا ننسى وجود الجماعات الأجنبية الأصل ، التى تحتفظ بوحدتها وبعداوتها المذهبية للبلاد ، فتكون بهذا أمة داخل الأمة ، وقد أثبت التاريخ أن مثل هذه الجماعة تكون رأس الحربة فى يد الغزاة ، لأنها الموقع الخصيب للجاسوسية .

**وأفراد هذه الجماعة الصهيونية يعملون لحساب أعداء البلاد التى يقيمون فيها ، ويمارسون نشاطهم هذا فرادى وجماعات** » .

لقد كان هذا مدخلاً لا بد منه ، قبل التعرف على أهم عناصر الخطة الصهيونية العالمية - كما تحددها تفصيلاً **بروتوكولات حكماء صهيون** - من أجل إقامة حكومة عالمية تخضع شعوب الأرض جميعاً تحت أقدام الإسرائيليين !

* * *

---

(١) المرجع السابق : ص ١٤ - ١٧ .

(٢) ترجمه إلى العربية : عبد المنعم صادق ، وراجعه : عثمان نويه ، والدكتور محمد متولى ، وصدر بالقاهرة عن جمعية الوعى القومى .

# عناصر التدمير الرئيسية فى بروتوكولات حكماء صهيون

## ١ - السيطرة على الصحافة والنشر والإعلام وإخضاعها للفكر الصهيونى

● إن الصحافة التى فى أيدى الحكومات القائمة هى القوة العظيمة التى بها نحصل على توجيه الناس ، فالصحافة تبين المطالب الحيوية للجمهور ، وتعلن شكاوى الشاكين ، وتولد الضجر أحيانًا بين الغوغاء .

وإن تحقيق حرية الكلام قد ولد فى الصحافة ، غير أن الحكومات لم تعرف كيف تستعمل هذه القوة بالطريقة الصحيحة ، فسقطت فى أيدينا ، ومن خلال الصحافة أحرزنا نفوذًا وبقينا نحن وراء الستار ، وبفضل الصحافة كدسنا الذهب ، ولو أن ذلك كلفنا أنهارًا من الدم : فقد كلفنا التضحية بكثير من جنسنا ، ولكن كل تضحية من جانبنا تعادل آلافًا من الأمميين ( غير اليهود ) أمام الله . ( البروتوكول الثانى ) .

*

● إن النجاح الأكبر فى السياسة يقوم على درجة السرية المستخدمة فى اتباعها ، وأعمال الدبلوماسى لا يجب أن تطابق كلماته ، ولكى نعزز خطتنا العالمية الواسعة التى تقترب من نهايتها المشتهاة ، يجب علينا أن نتسلط على حكومات الأمميين ( غير اليهود ) بما يقال له الآراء العامة التى دبرناها نحن فى الحقيقة من قبل ، متوسلين بأعظم القوى جميعًا ، وهى الصحافة ، وأنها جميعًا لفى أيدينا إلا قليلاً لا نفوذ له ولا قيمة يعتد بها .

وبإيجاز من أجل أن نظهر استعبادنا لجميع الحكومات الأممية فى أوروبا ، سوف نبين قوتنا لواحدة منها [1] ، متوسلين بجرائم العنف ، وذلك هو ما يقال له حكم

(١) علق المترجم إلى الإنجليزية على هذه العبارة بقوله : « لاحظ الحالة الحاضرة فى روسيا » .

الإرهاب ، وإذا اتفقوا جميعًا ضدنا ، فعندئذ سنجيبهم بالمدافع الأمريكية أو الصينية أو اليابانية . ( البروتوكول السابع ) .

*

● إن كلمة الحرية التى يمكن أن تفسر بوجوه شتى سنحددها هكذا : « الحرية هى حق عمل ما يسمح به القانون » ، إن تعريف الكلمة هكذا سينفعنا على هذا الوجه : إذ سيترك لنا أن نقول : أين تكون الحرية ؟ ، وأين ينبغى ألا تكون ؟ وذلك لسبب بسيط هو أن القانون لن يسمح إلا بما نرغب نحن فيه .

*

وسنعامل الصحافة على النهج الآتى : ما الدور الذى تلعبه الصحافة فى الوقت الحاضر ؟ إنها تقوم بتهييج العواطف الجياشة فى الناس ، وأحياناً بإثارة المجادلات الحزبية الأنانية التى ربما تكون ضرورية لمقصدنا ، وما أكثر ما تكون فارغة ظالمة زائفة ، ومعظم الناس لا يدركون أغراضها الدقيقة أقل إدراك ، إننا سنقودها بلجم حازمة ، وسيكون علينا أن نظفر بإدارة شركات النشر الأخرى ، وسنحول إنتاج النشر الغالى فى الوقت الحاضر موردًا من موارد الثروة يدر الربح لحكومتنا ، بتقديم ضريبة دمغة معينة ، وبإجبار الناشرين على أن يقدموا لنا تأمينًا ، لكى نؤمن حكومتنا من كل أنواع الحملات من جانب الصحافة ، وإذا وقع هجوم فسنفرض عليها الغرامات عن يمين وشمال .

لن يصل طرف من خبر إلى المجتمع من غير أن يمر على إدارتنا ، وهذا ما قد وصلنا إليه فى الوقت الحاضر كما هو واقع : فالأخبار تتسلمها وكالات ( للأنباء ) قليلة تتركز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم ، ولن تنشر إلا ما نختار نحن التصريح به من الأخبار .

ولنعد إلى مستقبل النشر : كل إنسان يرغب فى أن يصير ناشرًا أو كاتبًا أو طابعًا سيكون مضطرًا إلى الحصول على شهادة ورخصة تسحبان منه إذا وقعت منه مخالفة .

وقبل طبع أى نوع من الأعمال سيكون على الناشر أو الطابع أن يلتمس من

السلطات إذنًا بنشر العمل المذكور ، وبذلك سنعرف سلفًا كل مؤامرة ضدنا ، وسنكون قادرين على سحق رأسها بمعرفة المكيدة سلفًا ونشر بيان عنها .

*

إن الأدب والصحافة هما أعظم قوتين خطيرتين ، ولهذا السبب ستشترى حكومتنا العدد الأكبر من الدوريات ، وبهذه الوسيلة سنعطل التأثير السيء لكل صحيفة مستقلة ، ونظفر بسلطان كبير جدًا على العقل الإنسانى .

ستكون لنا جرائد شتى تؤيد الطوائف المختلفة : من أرستقراطية وجمهورية وثورية ، بل وفوضوية أيضًا ، وستكون هذه الجرائد مثل الإله الهندى فيشنو ، لها مئات الأيدى ، وكل يد ستجس نبض الرأى العام المتقلب .

وبفضل هذه الإجراءات سنكون قادرين على إثارة عقل الشعب وتهدئته فى المسائل السياسية ، حينما يكون ضروريًا لنا أن نفعل ذلك ، وسنكون قادرين على إقناعهم أو بلبلتهم بطبع أخبار صحيحة أو زائفة ، حقائق أو ما يناقضها ، حسبما يوافق غرضنا ، وأن الأخبار التى سننشرها ستعتمد على الأسلوب الذى يتقبل الشعب به ذلك النوع من الأخبار ، وسنحتاط دائمًا احتياطًا عظيمًا لجس الأرض قبل السير عليها .

*

يقوم الآن فى الصحافة الفرنسية نهج الفهم الماسونى لإعطاء شارات الضمان ، فكل أعضاء الصحافة مرتبطون بأسرار مهنية ، ولا أحد من الأعضاء سيفشى معرفته بالسر ، ولن تكون لناشر بمفرده الشجاعة فى إفشاء السر الذى عهد به إليه ، والسبب هو أن أحدًا منهم لن يؤذن له بالدخول فى عالم الأدب ما لم يكن يحمل سمات بعض الأعمال المخزية فى حياته الماضية ، وليس عليه أن يظهر إلا أدنى علامات العصيان حتى تكشف فورًا سماته المخزية ، وبينما تظل هذه السمات معروفة لعدد قليل ، تقوم كرامة الصحفى بجذب الرأى العام إليه فى جميع البلاد وسينقاد له الناس ويعجبون به . ( البروتوكول الثانى عشر ) .

* * *

# ٢ - إفساد الشعوب والدول حكامًا ومحكومين

● إذا أوحينا إلى عقل كل فرد فكرة أهميته الذاتية ، فسوف ندمر الحياة الأسرية بين الأمميين ، ونفسد أهميتها التربوية ، وسنعوق الرجال ذوى العقول الحصيفة عن الوصول إلى الصدارة ، وأن العامة - تحت إرشادنا - ستبقى على تأخر أمثال هؤلاء الرجال ، ولن نسمح لهم أبدًا أن يقرروا لهم خططًا .

لقد اعتاد الرعاع أن يصغوا إلينا نحن الذين نعطيهم المال لقاء سمعهم وطاعتهم ، وبهذه الوسائل سنخلق قوة عمياء إلى حد أنها لن تستطيع أبدًا أن تتخذ أى قرار دون إرشاد وكلائنا الذين نصبناهم لقيادتها . ( البروتوكول العاشر ) .

*

● ولكى نذهل الناس المضعضعين عن مناقشة المسائل السياسية ، فإنا نمدهم بمشكلات جديدة ، أى بمشكلات الصناعة والتجارة ، ولنتركهم يثوروا على هذه المسائل كما يشتهون .

إنما توافق الجماهير على التخلى والكف عما تظنه نشاطًا سياسيًا إذا أعطيناها ملاهى جديدة ، أى التجارة التى نحاول فنجعلها تعتقد أنها أيضًا مسألة سياسية ، ولكى نبعدها عن أن تكشف بأنفسها أى خط عمل جديد ، سنلهيها أيضًا بأنواع شتى من الملاهى والألعاب ومزجيات الفراغ ، وهلم جرا .

وسرعان ما سيبدأ الإعلام فى الصحف داعين الناس إلى الدخول فى مباريات شتى فى كل أنواع المشروعات : كالفن ، والرياضة ، وما إليها ، هذه المتع الجديدة ستلهى ذهن الشعب حتمًا عن المسائل التى سنختلف فيها معه ، وحالما يفقد الشعب تدريجيًا نعمة التفكير المستقل بنفسه ، سيهتف جميعًا معنا ، لسبب واحد : هو أننا سنكون أعضاء المجتمع الوحيد الذين يكونون أهلاً لتقديم خطوط تفكير جديدة .

وهذه الخطوط سنقدمها متوسلين بتسخير آلاتنا وحدها من أمثال الأشخاص الذين لا يستطاع الشك فى تحالفهم معنا ، ولهذا السبب سنحاول أن نوجه العقل العام نحو كل نوع من النظريات المبهرجة ، التى يمكن أن تبدد « تقدمية » أو « تحررية » ،



obeikandl.com

لقد نجحنا نجاحًا كاملاً بنظرياتنا عن « التقدم » فى تحويل رءوس الأمميين الفارغة من العقل نحو الاشتراكية ، ولا يوجد عقل واحد من الأمميين يستطيع أن يلاحظ أنه فى كل حالة وراء كلمة « التقدم » يختفى ضلال وزيغ عن الحق ، ما عدا الحالات التى تشير فيها هذه الكلمة إلى كشوف مادية أو علمية . ( البروتوكول الثالث عشر ) .

*

● لقد نشرنا فى كل الدول الكبرى ذوات الزعامة أدبًا مريضًا قذرًا يغثى النفوس ، وسنستمر فترة قصيرة بعد الاعتراف بحكمنا على تشجيع سيطرة مثل هذا الأدب ، كى يشير بوضوح إلى اختلافه عن التعاليم التى سنصدرها من موقعنا المحمود ، وسيقوم علماؤنا الذين ربوا لغرض قيادة الأمميين بإلقاء خطب ، ورسم خطط ، وتسويد مذكرات ، متوسلين بذلك إلى أن تؤثر فى عقول الرجال وتجذبها نحو تلك المعرفة والأفكار التى تلائمنا . ( البروتوكول الرابع عشر ) .

*

● سنتقدم بدراسة مشكلات المستقبل بدلاً من الكلاسيكيات ، وبدراسة التاريخ القديم الذى يشتمل على مُثل سيئة أكثر من اشتماله على مثل حسنة ، وسنطمس فى ذاكرة الإنسان العصور الماضية التى قد تكون شؤمًا علينا ، ولا نترك إلا الحقائق التى ستظهر أخطاء الحكومات فى ألوان قاتمة فاضحة ، وستكون فى مقدمة برنامجنا التربوى الموضوعات التى تعنى بمشكلات الحياة العملية ، والتنظيم الاجتماعى ، وتصرفات كل إنسان مع غيره .

*

● فى أيام العطلات سيكون للطلاب وآبائهم الحق فى حضور اجتماعات فى كلياتهم ، كما لو كانت هذه الكليات أندية ، وسيلقى الأساتذة فى هذه الاجتماعات أحاديث تبدو كأنها خطب حرة فى مسائل معاملات الناس بعضهم بعضًا ، وفى القوانين ، وفى أخطاء الفهم التى هى على العموم نتيجة تصور زائف .

وأخيرًا سيعطون دروسًا فى النظريات الفلسفية الجديدة التى لم تنشر بعد على العالم ، هذه النظريات سنجعلها عقائد للإيمان ، متخذين منها مستندًا على صدق إيماننا وديانتنا ( اليهودية ) . ( البروتوكول السادس عشر ) .

# ٣ - تحطيم الأديان

● حينما نمكن لأنفسنا فنكون سادة الأرض ، فلن نبيح قيام أى دين غير ديننا ، أى الدين المعترف بوحدانية الله الذى ارتبط باختياره إيانا ، كما ارتبط به مصير العالم .

ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان ، وإذ تكون النتيجة المؤقتة لهذا هى إثمار ملحدين ، فلن يدخل هذا فى موضوعنا ، ولكنه سيضرب مثلاً للأجيال القادمة التى ستصغى إلى تعاليمنا على دين موسى الذى وكل إلينا - بعقيدته الصارمة - واجب إخضاع كل الأمم تحت أقدامنا ، وسيفضح فلاسفتنا كل مساوئ الديانات الأممية ( غير اليهودية ) ، ولكن لن يحكم أحد أبدًا على ديانتنا من وجهة نظرها الحقة . ( البروتوكول الرابع عشر ) .

*

● قد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من الأمميين ( غير اليهود ) فى أعين الناس ، وبذلك نجحنا فى الإضرار برسالاتهم التى كان يمكن أن تكون عقبة كئودًا فى طريقنا ، وأن نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يومًا فيومًا .

اليوم تسود حرية العقيدة فى كل مكان ، ولن يطول الوقت إلا سنوات قليلة حتى تنهار المسيحية انهيارًا تامًا ، وسيبقى ما هو أيسر علينا للتصرف مع الديانات الأخرى .

سنقصر رجال الدين وتعاليمهم له على جانب صغير جدًا من الحياة ، وسيكون تأثيرهم وبيلاً سيئًا على الناس حتى أن تعاليمهم سيكون لها أثر مناقض للأثر الذى جرت العادة بأن يكون لها .

*

● حينما يحين لنا الوقت كى نحطم البلاط البابوى تحطيمًا تامًا ، فإن يدًا مجهولة مشيرة إلى الفاتيكان ستعطى إشارة الهجوم ، وحينما يقذف الناس أثناء هيجانهم بأنفسهم على الفاتيكان سنظهر نحن كحماة لوقف المذابح ، وبهذا العمل سننفذ إلى أعماق قلب هذا البلاط ، وحينئذ لن يكون لقوة على وجه الأرض أن تخرجنا منه

حتى نكون قد دمرنا السلطة البابوية ، إن ملك إسرائيل سيصير البابا الحق للعالم ، وبطريرك الكنيسة الدولية .

*

● ولن نهاجم الكنائس القائمة الآن حتى تتم إعادة تعليم الشباب عن طريق عقائد مؤقتة جديدة ، ثم عن طريق عقيدتنا الخاصة ، بل سنحاربها عن طريق النقد الذى كان وسيظل ينشر الخلافات بينها ، وبالإجمال ستفضح صحافتنا الحكومات والهيئات الأممية ( غير اليهودية ) الدينية وغيرها ، عن طريق كل أنواع المقالات البذيئة لنخزيها ونحط من قدرها إلى مدى بعيد لا تستطيعه إلا أمتنا الحكيمة .

ومن الوسائل العظيمة الخطورة لإفساد هيئاتهم : أن نسخر وكلاء ذوى مراكز عالية يلوثون غيرهم خلال نشاطهم الهدام ، بأن يكشفوا وينمو ميولهم الفاسدة الخاصة ، كالميل إلى إساءة السلطة والانطلاق فى استعمال الرشوة . ( البروتوكول السابع عشر ) .

* * *

# ٤ - الاستفادة من انحسار النظم الملكية والالتفاف حول رؤساء الجمهوريات

● صار فى الإمكان قيام عصر جمهورى ، وعندئذ وضعنا فى مكان الملك أضحوكة فى شخص رئيس يشبهه ، وقد اخترناه من الدهماء بين مخلوقاتنا وعبيدنا ، ولكى نصل إلى هذه النتائج سندبر انتخاب أمثال هؤلاء الرؤساء ممن تكون صحائفهم السابقة مسودة ، إن رئيسًا من هذا النوع سيكون منفذًا وافيًا لأغراضنا ، لأنه سيخشى التشهير ، وسيبقى خاضعًا لسلطان الخوف الذى يتملك دائمًا الرجل الذى وصل إلى السلطة ، والذى يتلهف على أن يستبقى امتيازاته المرتبطة بمركزه الرفيع ، سنعطى الرئيس سلطة إعلان الحكم العرفى ، وسنوضح هذا الامتياز بأن الحقيقة هى أن الرئيس - لكونه رئيس الجيش - يجب أن يملك هذا الحق لحماية الدستور الجمهورى الجديد ، فهذه الحماية واجبة لأنه ممثلها المسئول .

وفى مثل هذه الأحوال سيكون مفتاح الموقف الباطنى فى أيدينا بالضرورة ، وما من أحد غيرنا سيكون مهيمنًا على التشريع . ( البروتوكول العاشر ) .

* *

إن ما يحدث لرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة فى السنوات الأخيرة حتى اليوم لهو تطبيق حى لهذا الجزء من **الخطة الصهيونية العالمية** ، فلقد أجبر الرئيس الأمريكى الراحل **ريتشارد نيكسون** على الاستقالة عام ١٩٧٤ بزعم التستر على ما عرف باسم **فضيحة ووترجيت** .

وها هو الرئيس الأمريكى الحالى **بيل كلينتون** يتعرض الآن لعمليات إرهاب نفسى وابتزاز بزعم أنه كان يتحرش جنسيًا ببعض النساء اللاتى يظهرن فى وسائل الإعلام من آن لآخر ، يروون تفاصيل مخزية عن تصرفاته المزعومة معهن . . . وهكذا دواليك .

*

بل وها هم يهود أمريكا يفجرون موجة جديدة من الإرهاب الفكرى بالتأكيد على أن الرئيس الراحل ريتشارد نيكسون كان من أعداء السامية ولم يشفع له عندهم أنه مات ورحل عن هذه الحياة . . . فهم يبحثون فى ملفاته القديمة ويزعمون التوصل إلى تسجيلات بالبيت الأبيض خلال فترة ولايته الثانية ، وإن هذه التسجيلات تبين أن نيكسون حث معاونيه على تعقب أسماء أثرياء اليهود الذين أسهموا فى تمويل حملة منافسه على الرئاسة وقتها هيوبرت همفرى ، وإبلاغ الضرائب عنهم لمحاسبتهم .

وتقول صحيفة « **ذى سان فرانسيسكو إكزامينز** » [1] : إن هذه التسجيلات أُذيعت أخيرًا ضمن ٢٠٠ ساعة من الشرائط المسجلة لنيكسون ومعاونيه ، بعدما تخلت عائلة نيكسون عن الحفاظ على خصوصية هذه الشرائط ، واعتبرت الصحيفة أن التسجيلات « **دليل جديد** » على معاداة نيكسون للسامية ، وأنه وصف فيها اليهود بأن « **يسرفون فى كل اتجاه** » ، وأنه حاول معاقبتهم لعدم مساندتهم له فى حملته الانتخابية بتأجيل تسليم طائرات مقاتلة لإسرائيل .

إن اليهود يؤكدون هنا ما عرف عنهم من مطاردة خصومهم إلى الأبد أخذًا بالثأر ، وأنهم بهذا يبلغون الرئيس الأمريكى الحالى بيل كلينتون أن أية محاولة للضغط على إسرائيل أو التقليل من مساعداتها ، سوف تجعله يواجه بفضائح قد تنفجر الآن ، أو فى المستقبل عند اللزوم .

**وإذا لم يكن هذا إرهابًا للزعماء وصنّاع القرار ، فكيف يكون الإرهاب ؟! . . .**

* * *

(١) صحيفة الأهرام : ١٩٩٦/١٢/٩ .

# ٥ - اصطناع التنظيمات الماسونية والجماعات السرية

● نحن على الدوام نتبنى الشيوعية ونحتضنها متظاهرين بأننا نساعد العمال طوعًا لمبدأ الأخوة والمصلحة العامة للإنسانية ، وهذا ما تبشر به الماسونية الاجتماعية .

نحن نحكم الطوائف باستغلال مشاعر الحسد والبغضاء التى يؤججها الضيق والفقر ، وهذه المشاعر هى وسائلنا التى نكتسح بها بعيدًا كل من يصدوننا عن سبيلنا . ( البروتوكول الثالث ) .

*

إن الكلمات التحررية لشعارنا الماسونى هى : « الحرية والمساواة والإخاء » ، وسوف لا نبدل كلمات شعارنا ، بل نصوغها معبرة ببساطة عن فكرة ، وسوف نقول : « حق الحرية ، وواجب المساواة ، وفكرة الإخاء » ، وبها سنمسك الثور من قرنيه ، وحينئذ نكون قد دمرنا فى حقيقة الأمر كل القوى الحاكمة إلا قوتنا ، وأن تكون هذه القوى الحاكمة نظريًا ما تزال قائمة ، وحين تقف حكومة من الحكومات نفسها موقف المعارضة لنا فى الوقت الحاضر ، فإنما ذلك أمر صورى متخذ بكامل معرفتنا ورضانا ، كما أننا محتاجون إلى انفجاراتهم المعادية للسامية ، كيما نتمكن من حفظ إخواننا الصغار فى نظام . ( البروتوكول التاسع ) .

*

● نحن جنس مشتت عن الوصول إلى غرضنا بالطرق المستقيمة ، بل بالمراوغة فحسب ، هذا هو السبب الصحيح ، والأصل فى تنظيمنا للماسونية التى لا يفهمها أولئك الخنازير من الأمميين ، ولذلك لا يرتابون فى مقاصدها ، ولقد أوقعناهم فى كتلة محافلنا التى لا تبدو شيئًا أكثر من ماسونية ، كى نذر الرماد فى عيون رفقائهم .

من رحمة الله أن شعبه المختار مشتت ، وهذا التشتت الذى يبدو ضعفًا فينا أمام العالم ، قد ثبت أنه كل قوتنا التى وصلت بنا إلى عتبة السلطة العالمية . ( البروتوكول الحادى عشر ) .

● إن تأليف أى جماعة سرية جديدة سيكون عقابه الموت أيضًا ، وأما الجماعات السرية التى تقوم فى الوقت الحاضر ونحن نعرفها ، والتى تخدم وقد خدمت أغراضنا ، فإننا سنحلها وننفى أعضاءها إلى جهات نائية من العالم ، وبهذا الأسلوب نفسه سنتصرف مع كل واحد من الماسونيين الأحرار الأمميين ( غير اليهود ) الذين يعرفون أكثر من الحد المناسب لسلامتنا ، وكذلك الماسونيين الذين ربما نغفو عنهم لسبب أو لغيره سنبقيهم فى خوف دائم من النفى ، وسنصدر قانونًا يقضى على كل الأعضاء السابقين فى الجمعيات السرية بالنفى من أوروبا ، حيث سيقوم مركز حكومتنا .

وإلى أن يأتى الوقت الذى نصل فيه إلى السلطة ، سنحاول أن ننشئ ونضاعف خلايا الماسونيين الأحرار فى جميع أنحاء العالم ، وسنجذب إليها كل من يصير أو من يكون معروفًا بأنه ذو روح عامة ، وهذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التى سنحصل منها على ما نريد من أخبار ، كما أنها ستكون أفضل مراكز للدعاية .

ليس إلا طبيعيًا أننا كنا الشعب الوحيد الذى يوجه المشروعات الماسونية ، ونحن الشعب الوحيد الذى يعرف كيف يوجهها ، ونحن نعرف الهدف الأخير لكل عميل ، على حين أن الأمميين ( غير اليهود ) جاهلون بمعظم الأشياء الخاصة بالماسونية ، ولا يستطيعون ولو رؤية النتائج العاجلة لما هم فاعلون ، وهم بعامة لا يفكرون إلا فى المنافع الوقتية العاجلة ، ويكتفون بتحقيق غرضهم حين يرضون غرورهم . ( البروتوكول الخامس عشر ) .

* * *

## ٦ - تخريب الاقتصاد الوطنى عن طريق القروض الخارجية

إن القروض الخارجية مثل العَلَقْ الذى لا يمكن فصله من جسم الحكومة حتى يقع من تلقاء نفسه ، أو حتى تتدبر الحكومة كى تطرحه عنها ، ولكن حكومات الأمميين ( غير اليهود ) لا ترغب فى أن تطرح عنها هذا العلق ، بل هى عكس ذلك ، فإنها تزيد عدده ، وبعد ذلك كتب على دولتهم أن تموت قصاصًا من نفسها بفقد الدم ، فماذا يكون القرض الخارجى إلا أنه عَلَقة ؟

القرض هو إصدار أوراق حكومية توجب التزام دفع فائدة تبلغ نسبة مئوية من المبلغ الكلى للمال المقترض ، فإذا كان القرض بفائدة قدرها ٥٪ ، ففى عشرين سنة ستكون الحكومة قد دفعت بلا ضرورة مبلغًا يعادل القرض لكى تغطى النسبة المئوية ، وفى أربعين سنة ستكون قد دفعت ضعفين ، وفى ستين سنة ثلاثة أضعاف المقدار ، ولكن القرض سيبقى ثابتًا كأنه دين لم يسدد .

ثابت من هذه الإحصائية أن هذه القروض تحت نظام الضرائب الحاضر ( سنة ١٩٠١ ) تستنفد آخر السنتات النهائية من دافع الضرائب الفقير ، كى تدفع فوائد للرأسماليين الأجانب الذين اقترضت الدولة منهم المال ، بدلاً من جمع الكمية الضرورية من الأمة مجردة من الفوائد فى صورة الضرائب .

وقد اكتفى الأغنياء - طالما كانت القروض داخلية - بأن ينقلوا المال من أكياس الفقراء إلى أكياس الأغنياء ، ولكن بعد أن رشونا أناسًا لازمين لاستبدال القروض الخارجية بالقروض الداخلية ، تدفقت كل ثروة الدول إلى خزائننا ، وبدأ كل الأمميين يدفعون لنا ما لا يقل عن الخراج المطلوب ، والحكام الأمميون - من جراء إهمالهم أو بسبب فساد وزرائهم أو جهلهم - قد جروا بلادهم إلى الاستدانة من بنوكنا حتى أنهم لا يستطيعون تأدية هذه الديون . ( البروتوكول العشرون ) .

*

● لقد استغللنا فساد الإداريين وإهمال الحاكمين الأمميين لكى نجنى ضعفى المال

الذى قدمناه قرضًا إلى حكوماتهم ، أو نجنى ثلاثة أضعافه ، مع أنها لم تكن فى الحقيقة بحاجة إليه قط .

وحين تعلن الحكومة إصدار قرض ( داخلى ) فإنها تفتح اكتتابًا لسنداتها وهى تصدرها مخفضة ذات قيم صغيرة جدًا ، كى يكون فى استطاعة كل إنسان أن يسهم فيها ، والمكتتبون الأوائل يسمح لهم أن يشتروها بأقل من قيمتها الاسمية ، وفى اليوم التالى يرفع سعرها ، كى يظن أن كل إنسان حريص على شرائها ، وفى أيام قليلة تمتلئ خزائن بيت مال الدولة بكل المال الذى اكتتب به زيادة على الحد ، ( فَلِمَ الاستمرار فى قبول المال لقرض فوق ما هو مكتتب به زيادة عن الحد ؟! ) . إن الاكتتاب بلا ريب يزيد زيادة لها اعتبارها على المال المطلوب ، وفى هذا يكمن كل الأثر والسر ، فالشعب يثق فى الحكومة ثقة أكيدة ، ولكى حينما تنتهى المهزلة تظهر حقيقة الدين الكبير جداً ، وتضطر الحكومة ، من أجل دفع فائدة هذا الدين ، إلى الالتجاء إلى قرض جديد هو بدوره لا يلغى دين الدولة ، بل إنما يضيف إليه دينًا آخر ، وعندما تنفد طاقة الحكومة على الاقتراض يتحتم عليها أن تدفع الفائدة عن القروض بفرض ضرائب جديدة ، وهذه الضرائب ليست إلا ديونًا مقترضة لتغطية ديون أخرى .

ثم تأتى فترة تحويلات الديون ، ولكن هذه التحويلات إنما تقلل قيمة الفائدة فحسب لكنها لا تلغى الدين ، ولذلك لا يمكن أن تتم إلا بموافقة أصحاب الديون ، وحين تعلن هذه التحويلات يعطى الدائنون الحق فى قبولها أو استرداد أموالهم إذا لم يرغبوا فى قبول التحويلات ، فإذا طالب كل إنسان برد ماله ، فتكون الحكومة قد اصطيدت بطعمها الذى أرادت الصيد به ، ولن تكون فى مقام يمكنها من إرجاع المال كله .

ورعايا الحكومات الأممية ( غير اليهودية ) - لحسن الحظ - لا يفهمون كثيرًا فى الماليات ، وكانوا دائمًا يفضلون معاناة هبوط قيمة ضماناتهم وتأميناتهم وإنقاص الفوائد ، بالمخاطرة فى عملية مالية أخرى لاستثمار المال من جديد ، وهكذا طالما منحوا حكوماتهم الفرصة للتخلص من دين ربما ارتفع إلى عدة ملايين .

*

● فى بورصات الأوراق المالية منظمات حكومية ضخمة سيكون من واجبها فرض ضرائب جديدة على المشروعات التجارية بحسب ما تراه الحكومة مناسبًا ، وإن هذه المؤسسات ستكون فى مقام يمكنها من أن تطرح فى السوق ما قيمته ملايين من الأسهم التجارية ، أو أن تشتريها هى ذاتها فى اليوم نفسه ، وهكذا ستكون كل المشروعات التجارية معتمدة علينا ، وأنتم تستطيعون أن تتصوروا أى قوة هكذا ستصير عند ذلك . ( البروتوكول الحادى والعشرون ) .

*

● فى أيدينا تتركز أعظم قوة فى الأيام الحاضرة ، وأعنى بها الذهب ، ففى خلال يومين نستطيع أن نسحب أى مقدار منه من حجرات كنزنا السرية .

أفلا يزال ضروريًا لنا بعد ذلك أن نبرهن على أن حكمنا هو إرادة الله ؟ هل يمكن - ولنا كل هذه الخبرات الضخمة - أن نعجز بعد ذلك عن إثبات أن كل الذهب الذى ظللنا نكدسه خلال قرون كثيرة جدًا لن يساعدنا فى غرضنا الصحيح للخير ، أى لإعادة النظام تحت حكمنا ؟! ( البروتوكول الثانى والعشرون ) .

* * *

والآن - نكتفى بهذا القدر الذي استخلصناه من **بروتوكولات حكماء صهيون** (١) ورأينا ما ينطوى عليه من خطر رهيب وشر مستطير يراد بالبشرية جمعاء ، إرضاء لليهود بنى صهيون ، ولا يمكنهم التنصل مما جاء فيه جريًا على عادتهم فى الكذب والتضليل ، فها هو **المزمور ١٤٩ من أسفارهم المقدسة** يتوعد شعوب الأرض جميعًا بالمذلة والانتقام ، تنفيذًا - بزعمهم - لقضاء رب إسرائيل ، إذ يقول :

« غنوا للرب ترنيمة جديدة . . **ليفرح إسرائيل بخالقه ، ليبتهج بنو صهيون بملكهم .. تنويهات الله فى أفواههم ، وسيف ذو حدين فى يدهم ، ليصنعوا نقمة فى الأمم ، وتأديبات فى الشعوب ، لأسر ملوكهم بقيود ، وشرفائهم بكبول من حديد ، ليجروا بهم الحكم المكتوب ... ! »** .

* * *

(١) ترجمة : محمد خليفة التونسى ، الناشر : دار التراث - ٢٢ شارع الجمهورية - القاهرة .

obeikandl.com